

43 شرح العقيدة الطحاوية) قوله : وتفسيره على ما أراد الله وعلمه (- د ناصر العقل

ناصر العقل

قال المؤلف رحمه الله تعالى وقوله وتفسيره على ما أراد الله وعلمه الى ان قال لا ندخل في ذلك المتأولين بارائنا ولا متوهمين باهوائنا. اي كما فعلت المعتزلة بنصوص الكتاب والسنة في الرؤيا وذلك تحريف لكلام الله وكلام رسوله عن موضعه - [00:00:00](#) التأويل الصحيح هو الذي يوافق ما جاءت به السنة والفاقد المخالف له. فكل تأويل بمعنى لم يدر ذليل من السياق. ولا معه قرينة تقتضيه. فان هذا لا يقصده المبين الذي بكلامه اذ لو قصده لحف بالكنائم لحف بالكنائم قرائن تدل على المعنى المخالف - [00:00:30](#) لظاهرة حتى لا يوقع حتى لا يوقع السامع في اللبس والخطأ. فان الله انزل كلامه بيانا وهدى فاذا اراد به خلاف ظاهره ولم يحف به قرائن تدل على المعنى الذي يتبادر غيره الى فهم كل احد. لم يكن بيانا ولا هدى. فالتأويل - [00:01:00](#) بمراد متكلم لا ان شاء. يقصد بذلك ان نصوص الغيب التي وردت في كلام الله عز وجل خاصة ما يتعلق بصفات الله جاءت محكمة وهذا معلوم بالضرورة لانها ليست قابلة للاجتهاد غيب - [00:01:30](#) خالص ومعنى كورونا محكمة انها جاءت على ظاهرها على ما يليق بجلال الله عز وجل وعلى ما يليق بالامور الغيبية التي لا تقاس الشهادة فاذا الذين اولوا خرجوا عن مقتضى مراد الله عز وجل - [00:01:53](#) ودليل ذلك انهم حينما اولوا اولوا لشبهات خارجة عن منطوق النصوص بل وحتى عن مفاهيمها ان لم يكن التووين بسبب قرائن ودلالات توجد في النص نفسه انما التأويل لشبهات في اذهان المؤولين - [00:02:15](#) فحينما قيل للجهمية لما انكرتم الاسماء والصفات؟ ما قالوا لاننا فهمنا من النص كذا بل قالوا لاننا لا نفهم انه يوجد موجود يقبل التسمية والصفة الا مخلوق الا محدث الا جسم او نحو ذلك - [00:02:43](#) واننا لا نفهم من هذه الاسماء والصفات الا ما نفهمه في عالم الشهادة فخوف من ان نقع الى التشويه قالوا نعتبر هذه الاسماء والصفات مجرد الفاظ ليس لها معاني وان الله لا يوصف ولا يسمى. ثم لقينا لما قيل للمعتزلة لم اولتهم الصفات او انكرتموها - [00:03:07](#) ما قالوا لان النصوص دلت على ذلك او جاءوا بايات تدل على ذلك او بقرائن تحف بالنصوص نصوص الغيب تدل على تأويلهم بل قالوا لاننا لا نفهم من هذه الصفات الا ما هو في المخلوقات. فمن اجل ان ننزه الله عن صفات المخلوقات اولنا - [00:03:34](#) اذا جاؤوا بامور هي اوهام في اذهانهم ليست حقائق ولا تدل عليها النصوص نعم وفي هذا الموضع يغلط كثير من الناس فان المقصود فهم مراد المتكلم بكلامه فاذا قيل معنى اللفظ كذا وكذا كان اخبارا بالذي عناه المتكلم. فان لم يكن الخبر - [00:03:58](#) مطابقا كان كذبا على المتكلم. ويعرف مراد المتكلم بطرق متعددة. منها ان يصرح بارادة ذلك المعنى. ومنها ان يستعمل اللفظ الذي له معنى ظاهر بالوضع. ولا يبين تصحب الكلام انه لم يرد ذلك المعنى. فكيف اذا حف بكلامه ما يدل على انه انما - [00:04:29](#) اراد حقيقته وما وضع له. كقوله وكلم الله موسى تكليما. يقصد ان القرينة التي قد تدل على اثبات الصفة لله عز وجل. يعني حث بكلام الله عز وجل ما يدل على انه اراد حقيقة الصفة على - [00:04:59](#) ما يليق بالله عز وجل. فقوله هنا يقصد صفة الكلام. قوله عز وجل وكلم الله موسى تكريما فيه تأكيد لصفة الكلام حينما قال تكليما وكلم الله كلما تدل على وجود الكلام. ثم قال تكليما تدل على تأكيد الكلام حقيقة لله عز وجل على ما يليك لجلاله - [00:05:19](#) لا نتوهم في ذلك اه يعني اي شيئا نحدده ثم نتحكم به. نعم وانكم ترون ربكم عيانا كما ترون الشمس في الظهيرة ليس دونها سحب.

هنا ان دلت قرينا دلت القرينة على ان الرؤيا رؤية عينية وهي قوله عيانا هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم والحديث - [00:05:49](#) اه في الصحيحين وغيرهما. حديث متواتر بمجموع اسانيده والفاظه انكم ترون ربكم ثم قال طبعاً الرؤية لا تفهم الا الرؤية بالعين لكن جاءت قرينة مؤكدة على ان الرؤية عينية وهي قوله عيانا او عيانا كل صحيح. عيانا يعني بالعيون. فالله عز وجل يقدر عباده -

[00:06:18](#)

يوم القيامة في الجنة على ان يروه باعينه باعينهم. نعم فهذا مما يقطع السامع فيه بمراد المتكلم. فاذا اخبر عن مراده بما دل عليه حقيقة لفظه الذي وضع له مع القرائن المؤكدة كان صادقا في اخباره. واما اذا تأول الكلام بما لا يدل - [00:06:49](#) عليك ولا اقترن به ما يدل عليه. فاخباره بان هذا مراده كذب عليه. وهو تأويله بالرأي وتوهم بالهوى. وحقيقة الامر ان قول القائل نحمله على كذا او نتأوله بكذا انما هو من باب دفع دلالة اللفظ على ما وضع له. فان منازعه لما احتج عليه به - [00:07:16](#) ولم يمكنه دفع وروده دفع معناه. وقال احمله على خلاف ظاهره. فان قيل بل للحمل معنى اخر لم تذكروه. وهو ان اللفظ لما استحال ان يراد به حقيقته وظاهره ولا يمكن تعطيله استدلالنا بوروده وعدم ارادة ظاهره على ان - [00:07:46](#)

اجازه هو المراد. فحملناه عليه دلالة لا ابتداء. قيل فهذا المعنى هو الاخبار عن المتكلم انه اراد وهو اما صدق واما كذب كما تقدم. ومن الممتنع ان يريد لا خلاف حقيقته وظاهره. ولا يبين للسامع المعنى الذي اراده. بل يقرن بكلامه ما يؤكد - [00:08:16](#) ارادة الحقيقة. ونحن لا نمنع ان المتكلم قد يريد بكلامه خلاف ظاهره اذا قصدت تعمية على السامع حيث يسوغ ذلك. ولكن المنكر ان يريد ولكن المنكر ان يريد بكلامه خلاف - [00:08:46](#)

فحقيقته وظاهره اذا قصد البيان والايضاح وافهام مراده. كيف والمتكلم يؤكد كلامه بما ينفي المجاز. ويكرره غير مرة ويضرب له الامثال. احسنت نقف هنا. خلاصة هذا الحوار ان ما يتعلق في النصوص التي جاءت باخبار الغير سواء ما يتعلق بصفات الله عز وجل او الرؤيا - [00:09:06](#)

او سائر السمعيات التي وردت في القرآن الكريم وعلى لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي غيبية لابد بالضرورة ان نعتقد ان الفاظها حق على حقيقتها لان الله عز وجل خاطبنا بلسان عربي مبين. مبين يعني مبين. ولان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:38](#) اكمل الدين وبلغ الرسالة وادى الامانة لم يبق في الدين شيء يحتاج الى مزيد بيعه. لا في اللفظ ولا في المعاني فاصول الدين كلها قد بينها النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك فروعه - [00:10:11](#)

ومعلوم ان الفاظ العقيدة غير قابلة للاجتهاد. لو كانت قابلة للاجتهاد ما صارت عقيدة فالذين اولوا لابد ان يكون ان يلزم من تأويلهم الاستدراك على الله عز وجل والاستدراك على رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:10:32](#)

لأنهم ما جاؤنا بادلة تثبت صحة منح التأويل. بل بشبهات قالوا لا يعقل كذا الا كذا. لا يعقل الامر الفلاني الا كذا. اذا لا بد ان نقول فيه كذا ثم انهم حينما عدلوا عن الفاظ الشراء وعن حقائق الفاظ الشرع. ما سلموا مما فروا منه - [00:10:55](#) قالوا على الله بغير علم وتحكموا في الفاظ الشرع بغير علم واختلفوا في المراد فصار الناس لا يستقر لهم عقيدة الذين تابعوهم لا يستقر لهم عقيدة ما يدرون ماذا يعتقدون. في حين انهم لو بقوا وابقوا كما فعل السلف - [00:11:20](#)

نصوص الشرع على ما جاءت بها واثبتوا لله ما اثبته لنفسه حقيقة على ما يليك بجلال الله عز وجل مع نفي المماثلة والتشويه لما حصل اطلاقا ولما وقعوا فيما وقعوا فيه. وكل شبهة اثاروها في سبب التأويل رد عليه السلف بما يكفي - [00:11:40](#) وسيأتي نماذج لذلك مستقبلا وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى وقوله فانه ما سلم في دينه الا من سلم لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم - [00:12:00](#)

ورد علم ورد علم ما اشتبه عليه الى عالمه. اي سلم لنصوص الكتاب والسنة. ولم عليها بالشكوك والشبه والتأويلات الفاسدة. او يقول العقل يشهد بحد ما دل عليه النقل والعقل اصل النقل. فاذا عارضه قدمنا العقل وهذا لا يكون قط. لكن اذا - [00:12:20](#) فجاء ما يوهم مثل ذلك. فان كان النقل صحيحا فذلك الذي يدعى انه معقول انما هو يقول ولو حقق النظر لظهر ذلك. وان كان النقل غير صحيح فلا يصلح للمعارضة - [00:12:50](#)

فلا يتصور ان يتعارض عقل صريح ونقل صحيح ابدأ. ويعارض كلام من يقول بنظيره فيقال اذا تعارض العقل والنقل وجب تقديم النقل لان الجمع بين تدلوا لين جمع بين النقيضين ورفعهما رفع النقيضين. وتقديم العقل ممتنع. لان - [00:13:10](#) قد دل على صحة السمع لان العقل قد دل على صحة السمع ووجوب قبول ما اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم فلو ابطالنا النقل لكننا قد ابطالنا دلالة العقل - [00:13:40](#)

لو ابطالنا دلالة العقل لم يصلح ان يكون معارضا للنقل. لان ما ليس بدليل لا يصلح بمعارضة لمعارضة شيء من الاشياء. فكان تقديم العقل موجبا عدم تقديمه. فلا يجوز دوزو تقديمه وهذا بين واضح. فان العقل هو الذي دل على صدق السمع وصحته - [00:14:00](#) ان خبره مطابق وان خبره مطابق لمخبره. فان جاز ان تكون الدلالة لبطلان النقل لزم الا يكون العقل دليلا صحيحا. واذا لم يكن دليلا صحيحا لم يجز ان يتبع بحال فظلا عن ان يقدم فصار تقديم العقل على النقل قدحا في العقل - [00:14:30](#) هذا الكلام الذي اورده الشارح ينقسم الى نوعين نوع في تقرير الشبهة اي شبهة المتكلمين الذين قدموا العقل على الشرع ونوع اخر وهو رد هذه الشبهة. كل ذلك لخصه الشارح من كتاب - [00:15:00](#)

شيخ الاسلام ابن تيمية دار التعارض وتجدون هذا الكلام يبدأ من صفحة سبعتاش من المجلد الاول وما بعدها صفحة مية وسبعين من المجلد الاول وما بعدها. هذه القاعدة هي الفارق بين - [00:15:30](#)

نهج السلف ونهج المتكلمين المتأخرين متأخرة الاشاعة والماتريديّة من القرن السادس وما بعده حينما استقر عندهم علم الكلام باصول عقلانية مقعدة جعلتهم يأخذون باصول الجهمية والمعتزلة واصول الفلاسفة في الموقف من كتاب الله تعالى ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقيدة. في العقيدة اما في الاحكام قد لا يختلفون - [00:15:50](#) كثيرا اعني السلف ولعله من المناسب ان نأخذ هذه القضايا التي اشار اليها الشارع قضية قضية حتى لو استغرقت اكثر من درس هذا المقطع مهم في نظري وخطير. وكنا نود لو ان - [00:16:22](#)

نعفى منه لكن نظرا لانه يتعلق باصول مذاهب موجودة ايضا قواعد ممكن ان يسلكها كثير من العقلانيين بل سلك كثير من عقلاني المعاصرين ثم انها بدأت الان تخرج تخرج اعناقها من جديد - [00:16:40](#) حينما اهتم خلف هؤلاء المتكلمين من المعاصرين بكتبهم واخرجوها والان ارى انا نرى في السنتين الاخيرتين بالذات آآ حشدا هائلا من كتب المتكلمين التي خرجت مطبوعة بعناية وبدعاية تفوق دعاية كتب السلف - [00:17:12](#)

وقد انبرأ لهذا الاتجاه طائفة من المتكلمين المعاصرين صغارا وكبارا فاصبحوا يدافعون عن هذا التوجه العقلاني ويدعون اليه من جديد وبدأ يتجذر في عقول كثير من شباب الامة في الالونة الاخيرة. فمن هنا - [00:17:41](#)

اه لعلنا يعني نخرج عن قاعدة التي سبق ان اتفقنا عليها بان الامور الفلسفية ما نتعمق فيها. ولنستثني مثل هذه الامور للضرورة طبعا هذه الشبهة القاعدة العقلية هي قاعدة المتكلمين الالوانل والتي استقرت بالذات عند الرازي - [00:18:02](#)

ابن الخطيب فخر الدين قبل ان يرجع الى مذهب اهل السنة والجماعة طبعا هو رجع وسلم بمذهب السلف لكن بعد فوات الالوان. ما استطاع ان يلغي ما قاله. والا ولا ان يقنع الناس بان يعدلوا عما كتب - [00:18:25](#)

وان كان نصح اصحابه لكنهم لم يأخذوا بنصيحة الناصحين. ومثال الرازي وامثاله ممن وضعوا هذه القواعد ثم تابوا عنها مثلهم ومثل اتباعهم اليوم كمثال رائد قوم سار بهم في طريق - [00:18:41](#)

وفجأة رأى امامه هوة سحيقة فادرك خطر الهوة فرجع وانذر. لكن الذين تبعوه ابوا الا ان يسقطوا في الهوة وهذا هو مثال المتكلمين الذين يتبعون هؤلاء الكبار الذين رجعوا عن علم الكلام والعجيب ان اغلب كبار المتكلمين رجعوا عنه من الكلام - [00:19:01](#)

مما يقيم الحجة على اتباعه من اليوم. فيقال كيف انتم تسلكون مسالك اصحابها تابوا منها وتبرأوا الى الله منها بحياتهم في حياتهم بحرية كاملة لم يكرهوا على ذلك انما نهوا عنها باشفاق ونصيحة. على اي حال - [00:19:23](#)

هذي مسألة عارضة لكن احببت التنبيه لها يعني يتبين عوار هذه القواعد من مؤسسيها وان كان لها اتباع كمسألة الاتباع ليست دليلا بل الشيطان له من يعبد الان الاصل في هذه الشكوك والقاعدة العقلية الناسفة للدين - [00:19:43](#)

قاعدة الرازي والتي تلخص طبعاً هذه القاعدة هي قاعدة ذكرها شيخ الاسلام واجاب عليها بكتب مطولة كما ساشير اليه بعد قليل اه
وذكرها الرازي في كتابه اساس التقديس هذا مطبوع الان ومنشور بعناية - 00:20:08

اسمه اساس الترخيص هشاشة التقديس موجود ومطبوع في هذا الكتاب قرر او اراد ان يقرر راзи مسألة في الحقيقة مجرد صورها
يعني يصادم الفطرة والعقل السليم ملخصه انه يقول ان دلالة العقل - 00:20:25

دلالة العقل قاطعية ودلالة الشرع ظني كذا باطلاق فاذا تعارض النقلي تعرضت تعارض النقل مع العقل فاذا تعارض النقل مع العقل
اخذنا بالقطع وهو العقل هذه العبارة لمن لم يفقه الدين ربما تمشي عنده - 00:20:51

لكنها في محصلتها بل حتى في صياغتها بهذا الشكل. طبعاً هو صاغها باكثر من هذا التفصيل. لكن هذا ملخص القاعدة هذا الملخص
الذي انتهت اليه القاعدة. ولا فصاحة في اكثر من هذا ثم ايدها بالكتاب. كتاب يعني من خلال كتاب اساس التقديس - 00:21:26

والعجيب انه لما اراد ان يثبت ان دلالة العقل ظنية وقع اوقع الامة في شبهات خطيرة صارت مذهباً اوجد التشكيك في كثير من
مفكري الامة من وقته الى يومنا هذا - 00:21:47

حتى انهم وقعوا في في الشكوك ولم يخرجوا منها. حتى الرازي نفسه اعترف نظراً لمجاراته لهذه القاعدة. اعترف بانه كثيراً ما يثير
الشبهة ولا يستطيع ان يجيب عليها المهم ان - 00:22:09

انه لما اراد ان يثبت ان دلالات العقل والنية زعم ان العقل يتعرض لقوادح لقوادح تمنع من ان يكون قطعي. النقل الشرعي يتعرض
لقوادح تمنع من ان يكون قطعي. طبعاً هو يعترف في الاصل ان ان الشرع مقدس - 00:22:26

وان الشرع دين الله. لكن مع ذلك وهذه دائماً هذه يعني هذا القدر من الاعتراف يوجد حتى عند الكفار الخلف او طائفة من الكفار
الخلف لكن بعد الاعتراف يأتي بالاعتراف. وهذا منهج المنافقين ومنهج الكفار. وان لم يكن الرازي كافر لكن وقع في منهج الكافرين.
ومنهج منهج - 00:22:51

الفاشلة والا فلا نستطيع ان نكفره بمجرد هذه الشبهات. انما نقول انه مريض القلب او انه اخطأ او انه ظل بهذه القواعد. الخلاصة انه
اورد على الشرع فوادح لعلي اذكر شيئاً منها من اجل ان نتصور القواعد التي ساقولها بعد قليل - 00:23:15

من هذه القوادح انه يزعم ان دلالة الشرع متوقفة على الجزم بفهم الفاظه ولا سبيل للجزم بذلك عن هذه المغالطة مغالطة حتى في
ترد حتى على الرازي نفسه. يقال اذا كنا لا نجزم بصحة الفاظ الشرع. فكيف تجزم بصحة الفاظك انت - 00:23:37

وصحة الفاظ الفلاسفة والمتكلمين وكيف تقول ان العقل قطعي مع ان العقل لا يعبر لا يعبر عن مراد العقل او عن نتيجة العقل الا
بلسان بلسان العاقل. ولسان العاقل لن يكون اصدق من كلام الله عز - 00:24:02

وجل على اي حال هذه مغالطة. ثم قال بعد ذلك ان نصوص الشرع نقلت اليها ويقصد الاحاديث بالذات اورد عليها الشبهات نقلت اليها
عبر الرجال والرجال ويعتريهم السهو والخطأ والنسيان الى اخره - 00:24:19

ثم اورد شبهة خاصة باحاديث الصفات وقال ان احاديث الصفات اغلبها ما رواه الصحابة الا بعد سنين من وفاة النبي صلى الله عليه
وسلم. ثم يعني لمح الى ان الصحابة رويها بسبب - 00:24:33

اهو الفراق فكأنه يشير الى ان الصحابة ما رويوا هذه الاحاديث الا انهم وظعوا او تكلفوا في وظعها او فهموها من صلى الله عليه
وسلم فهمها ولم ينقلوها نقلاً. وضع من القوادح ان اكثر الدين جاء عن طريق الاحاد. والاحاد كله ظني - 00:24:46

الى اخره. سيأتي ان شاء الله الكلام عن القوادح في الجملة. اه كلام الشارع هنا ممكن ان نقعد له قواعد او قبل ذلك النقطة التي وعدت
بذكرها وهو ان شيخ الاسلام ابن تيمية رد على هذه القاعدة وما يشبهها بكتابين - 00:25:07

من قرأهما يتصور فعلاً عظمة منهج السلف وقوة السلف في رد شبهات المتكلمين. وايضا سيقنع فعلاً ان هذه الشبهات لا تعدو ان
تكون من وساوس الشيطان على ذلك بكتابين على مثل هذه القواعد بكتابين. الكتاب الاول دار التعارف ويقع الان في - 00:25:28

دار التعارف اللي هو النقل والنقل في العقل والنقل في احد عشر مجلد الجزء وكتاب اخر اسمه منهاج بيان تلبيس الجهمية. هذا طبع
منه جزء قليل. طبعه وجمعه ابن قاسم - 00:25:54

آآ الشيخ عبد الرحمن رحمه الله وابنه محمد الموجود وفقنا الله واياه. لكنه لا يشمل الا جزء قليل من الكتاب كتاب بيان تلبيس

الجهمية اللي هو الرد على هالقاعدة ومثلها من قواعد المتكلمين - [00:26:15](#)

حقق في جامعة الامام قسم العقيدة ويقع في ستة عشر مجلد ونرجو ان شاء الله ان يطبع في وقت قريب في ستة عشر

مجلد في الرد على اساس التقديس اللي هو حوالي مئة وثمانين صفحة او مئتين صفحة - [00:26:30](#)

مارد عليه كله رد على ثلثيه والثلث الاخير لا يدري هل الكتاب الرد عليه مفقود؟ او ان الشيخ اكتفى برد على ثلثه الكتاب تقريبا اه

الكلام الذي ذكره الشارع يحتاج الى ان نحوله الى قواعد تتسلسل من اجل ان نخرج بنتيجة من خلال تقرير قواعد السلف -

[00:26:51](#)

وبيان قواعد المتكلمين بازائها او بجانبها ثم الخروج بنتيجة في مقابلة قاعدة السلف بقاعدة المتكلمين اولاً في قوله فانه ما سلم في

دينه الا ما سلم في دينه الا من سلم الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم هذه قاعدة الاسلام الاولى التي - [00:27:12](#)

ينبني عليها صحة الاسلام من المسلم او كمال الاسلام من المسلم وذلك انه لا يسلم اي انسان حتى يسلم لله عز وجل بالعبودية

والتصديق والتسليم الكامل الاذعان للخبر والنهي للخبر والامر. لخبر الله وامره - [00:27:32](#)

حتى يسلم لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالحب والاتباع والتصديق من كل وجه ثم يتبع ذلك يتفرع عن هذا القاعدة الثانية التي لا

تلتزم او تعتبر من لوازم القاعدة الاولى - [00:28:02](#)

وهو انه اذا اشتبه على المسلم شيء مما جاء عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم سواء كان باب الاخبار كالعقيدة او من

باب الاوامر كالشريعة اذا اشتبه الامر عليه فان - [00:28:23](#)

انه يردده الى عالمه يردده الى الله عز وجل طبعاً بالنسبة ما يتعلق بنصوص العقيدة هذه القاعدة لا تحتاج الى مزيد تفصيل. مجرد ان

يشتبه عليه الامر ولا يجد جواباً - [00:28:43](#)

او لا يجد في ذهنه ولا في سؤال اهل العلم. ما يجيب على اشكاله فليسلم ان خبر الله صدق وحق وخبر رسول صلى الله عليه وسلم

صدق حق ثم يقف عند هذا الحد ولا يقول امنا بالله - [00:29:03](#)

واذا كان يتعلق بالاوامر والنواهي فان اشتبه الامر فعلى المسلم رجوع الى اهل العلم فان اجابوه والا فيبقى ايضا على نفس القاعدة.

يسلم بالامر وبانه حق من الله عز وجل سواء فقهه او لم يفقه - [00:29:19](#)

القاعدة الثالثة انه يحرم بل يتنافى مع الدين اثاره الشكوك والشبه والتأويلات الفاسدة لاي امر من امور الدين الاصل في الدين

التسليم والقناعة التامة والتصديق. وهذا هو معنى الايمان ومن سلم بامر فلا يجوز ان يثير الشك فيه - [00:29:42](#)

حتى اثار اثاره الشك لمجرد الترف العلمي امر محرم خاصة في قضايا العقيدة لا يجوز لمسلم ان يستبيح ان يثير الاشكال او التساؤل

في امر عقدي الا اذا كان الاشكال ينبني عليه فهم اصل من اصول العقيدة - [00:30:15](#)

وليس مجرد الاثاره او الترف العلمي. بمعنى ان اثاره الشكوك احياناً تأتي للانسان من قبل وساوس ترد فاذا استطاع ان يدفع هذه

الوساوس بان يسلم الله عز وجل ويستعيز بالله من الشيطان الرجيم وتندفع عنه فهذا هو المطلوب شرعاً - [00:30:42](#)

ولا يعرضها وساوس الشكوك لمجرد ان تنقذ في الذهن حتى يحاول دفعه. يحاول دفعه بكل وسيلة بالوسائل الشرعية يستعيز بالله

من الشيطان الرجيم يستغفر الله ويتوب اليه يتلو القرآن يكثر من ذكر الله يصرف ذهنه عن هذا الشك - [00:31:04](#)

والشبهة فاذا استقرت الشبهة والشك ولم يصل هدفها فلا مانع ان يثيرها بشرط الا يثير الشك عند عامة الناس او علم بل يرجع

ويفضي بسره الى احد اهل العلم الذين يثق به - [00:31:24](#)

اما اثاره الشكوك والشبه لمجرد الترف العلمي او لمجرد استعراض الذهني او لمجرد اثبات القدرة العقلية كما يفعل بعض الناس او

لمجرد ان يسمع الشبهة ويتكلف هذا فهذا امر محرم قطعاً. بل ربما يؤدي بالانسان الى الكفر وهو لا يشعر - [00:31:46](#)

ومثل الشكوك والشبه والتأويلات الفاسدة التي عليها اهل التأويل نتوقف عند هذا لنكمل ان شاء الله في درس قادم او في الدرس

القادم بقية القواعد وبما بما في ذلك مناقشة - [00:32:06](#)

اه القائمين بتقديم العقل استعرض بعض الاسئلة الایجاز لعلی ما ازید عن سؤالین یقول جری مرة کلام بین الصابون المعاصر و بین بعض طلاب العلم فقالوا له ان الصفات تمر کما جاءت وقول فی بعض الصفات کقول فی سائر - [00:32:21](#) فرد علیه وانتم تؤولون المعیة ولا تمرونها کما جاءت بل تفسرونها وتؤلونها فما الذی یحل لکم تأویل صفة ویحرم علینا تأویل سبع صفات فحار الشباب ولم یجدوا جوابا والله مشکلة اذا كانوا تصدوا للحوار ثم هذه المسألة البسطة یحارون فیها فمعنی هذا انهم اخطأوا حینما دخلوا فی حوار یعرفون - [00:32:40](#)

انهم سیصلون فیہ الی طریق مسدود. وهذه تذکرنی بالظاهرة الان بدأت تكثر فی الحوار مع وخاصة الرافضة. وان کثیر من الشباب یأخذون حماس فیدخل بمجرد ان یرى اه مجال للنقاش او الحوار مع صاحب هوی یدخل معه بدون استعداد علمي او بدون رجوع له - [00:33:04](#)

وهذا خطأ هذا خطأ فادح یترتب علیه اضرار بالسنة واهلها. فلا ینبغي لاحد ان یحاور احدا من اهل الالهواء الا باستعداد علمي کامل او یحیلہ علی من علی متخصصین او یتزرکه او یتثیر الی الامور اجمالا بدون دخول فی التفاصيل - [00:33:26](#) اما الدخول فی التفاصيل فهو خطأ. طبعا فی مثل هذه المسألة الرد واضح. والسلف تکلموا علی هذا من قديم واثیرت الشبهة من قديم لیست لیس هو الصابون الذی وهذا دلیل علی ان هؤلاء لم یطلعوا علی اقوال اهل العلم ولا حتی علی البسطة منها. اهل العلم قالوا ان مسألة المعیة - [00:33:48](#)

لا تقاس بالصفات لامرین طبعا امور کثیرة لكن لخصها بامرین اختصارا. الامر الاول اننا حینما قلنا بالمعیة ذلك القول وهو ان الله لخلقه معیة بعلمه العامة او معیة برعايته وحفظه المعی الخاصة - [00:34:08](#) فهذا لا یعني اننا عدلنا عن ظاهر اللفظ الی معنی اخر بمجرد عقولنا او بقرائن. لا بالعقول ولا بالقرائن. عدلنا عن ظاهر اللفظ بمقتضى نصوص اخرى ونصوص فوقیة کقوله عز وجل وهو القاهر فوق عباده. وقوله عز وجل الرحمن علی العرش استوی - [00:34:30](#) وغير ذلك من النصوص الفوقیة والعلو والاستواء. فهذه النصوص تدل علی ان الله عز وجل لیس مخالطا لعباده لیس مخالطا لعباده ولا مماسا لهم فكان تفسیر النص بناء علی نص اخر. اما هم الذین اولوا فما اول نصب نص. اول النصب عقولهم - [00:34:53](#) الامر الثاني ان المعیة لیست صفة مستقلة بذاتها. المعیة حال لا تتعلق بذات الله عز وجل مباشرة. انما تتعلق اه یعني ما یمکن ان نسمیه الحال بین الخالق والمخلوق ان الله عز وجل معه خلقه. معهم فی تدبیره فی علمه فی و لیس هذا من باب - [00:35:17](#) التکلف فی تفسیر النص کما یفعلون هم. انما من باب تفسیر النص بالنص بانه لو ترکتم نصوص المعیة بدون ردها الی نصوص نصوص اخرى لادت الی القول بالحلول الممازجة وادت الی ما یقول به الصوفیة بانهم یجلسون مع الله عز وجل. او انهم یجالسونه او انهم یکلمونه او ما یقوله اليهود. من ان - [00:35:48](#)

یعاملون ربهم کما یعاملون الواحد منهم وهذا خطأ ینبني علیه انحراف بل کفر فی الاعتقاد وایضا نصوص المعیة عندما اولت او عندما انا اقول فسرت وهذا خطأ یقال عندما فسرھا السلف - [00:36:16](#) لم یخرجوا عن مقتضى ظاهر النص فی اثبات المعین ما خرجوا لان معکم وهو معکم ونحوھا من معنی المعیة حتی من الناحیة العقلیة التي بها فسروا او اول نصوص الصفات الاخری لا تتأتی الی المعنی الذی الذی ادى الی قول الحلول - [00:36:39](#) والقلب الحلول ووحدة الوجود والاتحاد لماذا؟ لان وهذی مسألة یعني ارجو ان تتنبهوا لها وقد تكون وان کان فیها غموض فلا مانع من اثارها مرة اخرى وهي ان مسألة مع - [00:37:09](#)

او اثبات المعیة لله عز وجل لخلقه لولا ان الناس تکلموا فیها فیما بعد وجاؤوا بمعانی باطلة فی معنی المعیة الممازجة والمخالطة لما تکلم السلف بردها الی نصوص العلو علی النحو الذی صار الان. لماذا؟ لان الناس كانوا مسلمین الی ما ان معنی المعیة علی ملک جلال الله عز وجل - [00:37:30](#)

وانها معیة حقیقیة. لكن لیست مخالطة فلذلك ما تکلم السلف وخاضوا فی تفصیلات قول القول بالمعیة علی نحو ما قالوا وردوها الی نصوص العلو الا عندما ظهرت شبهات اهل الالهواء. والا فالاصل ان - [00:37:54](#)

كما كانت دون رد الى النصوص الاخرى وذلك ان المعية ما دامت متعلقة بذات الله عز وجل وبعلمه واحاطته وتديره فلا بد ان يفهم العاقل انها معية حقيقية على ما يليق بجلال الله وان الله مع خلقه مع خلقه حقيقة ولو لم يكن بذاته - [00:38:13](#) وذلك ان عظمة الله عز وجل لا تقاس بعظمة اعظم المخلوقات من حيث ان نتصور او يتصور بعض المتوهمين مسألة المسافات او القرب الزمني او القرب المكاني فيما بين المعية بين خلق بين الله وخلقه والمعية بين الخلق والخلق - [00:38:37](#) وذلك ان الله عز وجل اعظم من كل شيء. والملوخ المخلوقات امام عظمة الله عز وجل. لا تكاد تساوي شيئا لا تساوي شيئا فالحقير امام العظيم لا يمكن ان يقارن بالمسافات ولا بما يشبه يعني تقديرات المخلوقين - [00:39:03](#)

في مفهوم المعية ولله المثل الاعلى من اجل ان ان نقرب مفهوم السلف القديم بمعنى المعية؟ ولله المثل الاعلى المخلوقات نفسها والله ليس كمثله شيء. المخلوقات نفسها بالنسبة المعية بينها نسبية - [00:39:25](#) قد تتفاوت بين بينها وبين بعضها تفاوتاً عظيماً فلو تصورنا اصغر آ شيء من اصغر المخلوقات التي يشاهدها المخلوق يشاهدها المخلوق وجعلها امامه ولنفترض ذرات من التراب. جعل الانسان امامه ذرة من التراب في اقصى طاولة من هنا - [00:39:48](#) وذرة من التراب اخرى باقصى الطاولة من اليمين والاخرى من اليسار في حجم الذرتين والمسافة بينهما نجد بينهما بعد شاسع اليس كذلك لكن بالنسبة لك انت هل يعتبر البعد شاسع؟ بامكانك تمد يدك على هذي وهذي وتجمع بينها - [00:40:09](#) فمسألة المعية فيما بين العظيم والحقير لا يتكلم فيها ولا ينبغي للناس ان يخوضون ولذلك ينبغي ان نقول معية الله عز وجل لخلقه معية حقيقية على ما يليك بجلال الله عز وجل. وما اضطر السلف للجمع بينها وبين النصوص الفوقية والعلو الا عندما خاض الخائضون - [00:40:31](#)

وتكلم متكلم في الله عز وجل بما لا يليق وكان بودي ما اتكلم مثل هذا الكلام لولا ان المسألة اثرت فكان لابد في مثل هذا الدرس المتخصص ان اشير باشارة وارجو ان يعفو الله عنا فيما نقول وان يسامحنا ولعل في هذا الاجتهاد ان شاء الله خير - [00:40:56](#) طيب نكتفي بهذا صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. ووصلنا سنة كم في الطحاوية مئتين وثمانية وعشرين نعم. استكمال اخذنا كم قاعدة؟ مئتين وسبعة وعشرين صفحة مئتين وسبعة وعشرين مقطع ثالث. واذا لا نحتاج انه نقرأ. اخذنا مسألة التسليم لله تعالى والتسليم للرسول صلى الله عليه - [00:41:18](#) ورد علم ما اشتبه عليه الى عالمه كذا عدم جواز او تحريم الاعتراف بالشكوك والشبه والتأويلات الفاسدة. القاعدة الرابعة انه لا يمكن ولا يتصور عقلا ولا شرعا ان تأتي دلالة العقل مصادمة لدلالة الشرع - [00:41:44](#) انه لا يمكن ولا يتصور ولا يصح لا عقلا ولا شرعا ان تأتي الدلالة العقلية مصادمة للدلالة الشرعية هذا مستحيل طبعا قد يرد اشكال عند كثير من الناس وهو الاشكال الذي اورده الفلاسفة لقصور فهمهم للشرع ولقضايا البديهيات الشرعية. بل وحتى العقلية - [00:42:11](#) وهو ان يقال اذا ما معنى ان ترد بعض النصوص؟ لا يعقلها بعض الناس فنقول نعم هذا يرد بالنسبة لافراد الناس افراد الناس قد يرد عند احدهم نص من نصوص الكتاب والسنة فلا يعقله - [00:42:37](#) او يشتبه عليه او يظن انه لا يمكن عقلا. لكن اذا تأملنا وجدنا ليس العيب في النص ولا يمكن ان يكون العيب في الوحي لا يمكن ان يكون العيب في كلام الله تعالى ولا كلام رسوله صلى الله عليه وسلم. بل يجب ويتعين ان نقدح او ان نرجع الى العقل نفسه -

[00:43:00](#)

لان العقل من هو؟ العقل هو تفكير هذا العاقل هذا الانسان العقل هو تفكير هذا الانسان ليس العقل شخصية مستقلة مجردة مقدسة او منزهة عن الخطأ. العقل ما هو الا - [00:43:22](#)

نتاج التفكير عند هالانسان هذا الانسان. الان يسميه الناس التفكير او جزء منه التفكير. التفكير راجع الى المفكر نفسه ويفكر هذا انسان. ضعيف محدود الطاقة محدود العلم محدود التصور محدود الخيال - [00:43:38](#) يعتريه الخطأ والسهو والنسيان والخلل والهوى والوسواس وشبهات الشيطان ونزعات النفس والامر بالسوء كل هذي تعتري العقل اذا فكيف يقال انه عارض النص؟ او انه لا يعاقب النص اذا فمسألة تقدير العقل او اعطاء اعتبار فوق الشرع هذه مغالطة لانه ليس هناك

عقل مجرد بين السماء والارض يرجع اليه - 00:43:56

ويقال ان معصوم العقل هو نتيجة تفكير العاقل. والعاقل هو الانسان هذا المحكوم الفاني الضعيف المحكوم بعوارض الحياة وعوارض الموت. اذا فلا يتأتى عقلا ولا شرعا ان نتوهم ان يعارض العقل الشرعي معارضة حقيقية - 00:44:27
اذا لا يصح ان يقال العقل يشهد بظد ما دل عليه النقل كما ذكر هنا عن الرازي وامثاله القاعدة الخامسة ان الشرع هو الاصل. وان العقل تابع ان الشرع وان العقل تابع - 00:44:50

وهذا رد على عبارتهم العقل اصل النقل عبارتهم العقل اصل النقل هذه عبارة باطلة وسبب ذلك ايضا انتكاس المفاهيم وسترون الرازي والوفلاسدة من قبله والمتكلمين من قبله يقولون الاصل العقل اصل النقل. يعني العقل - 00:45:14
هو الاصل في فهم الشرع. فقليل لهم لماذا؟ قالوا لاننا لا نفهم اوامر الله عز وجل. ولا نواهيهم ولا نفهم امور الغيب الواردة في الكتاب والسنة الا من خلال العقل. اذا ما دام العقل هو الوسيلة. اذا هو اصل النقل. وهذه مغالطة - 00:45:39
انطلت على كثير من صغار المتكلمين واتباع هؤلاء الفلاسفة طبعاً الانسان الاول وهلة قد يغتر بهذه المقولة ويقول فعلاً نحن لا ندرك كثير من خطاب الله عز وجل وخطاب النبي صلى الله عليه وسلم في الامر والنهي والخبر الا بعقولنا اذا - 00:46:01
مع ان هذي مغالطة هذه يعني مقدمة خاطئة بنيت عليها نتائج خرائط خاطئة. اولاً العقل ليس اصل انما هو وسيلة والوسيلة لا يمكن ان تكون اكبر من الغاية الوسيلة لا يمكن ان تكون اكبر من الغاية. هذا ناحية. الناحية الاخرى ان العقل مرشد - 00:46:18
الى ما هو اعظم منه او دليل على مدلول اعظم. ولا يمكن ان يكون الدليل اكبر من المدلول لان دليل مبصر على طلوع الشمس ما هو؟ اليس عينه وبصره - 00:46:49

فالعين دلت على طلوع الشمس. فهل هي اكبر من الشمس هل هي اعظم من الشمس بل تحداها ان تتصدى للشمس دقائق معدودات فاذا كانت العين دلت على الشمس فصارت دليلاً لا دل لا يدل هذا على انها اكبر من الشمس فكذلك اذا كان العقل دلنا - 00:47:07
على صحة الشرع وعلى ان الشرع كذا وكذا فلا يعني انه اكبر من الشرع لان الشرع كلام الله عز وجل الا يمكن ان يكون العقل المخلوق الضعيف اكبر من كلام الله واعظم ودليلاً او حاكماً في كلام الله عز وجل وكلام - 00:47:30

بل هناك مثلاً ايضاً واضح ضربه شيخ الاسلام ابن تيمية واورده وابن القيم واورده اه الشارح في مقام اخر هنا يقول ان العقل الصحيح انه دلنا على معاني الشر لكن حينما دلنا لا يعني هذا انه اكبر. ومثال ذلك ان الشرع بمثابة العالم المرجع للامة. اليس كذلك - 00:47:48

الشرع بمثابة العالم المرجع للامة والعقل بمثابة العامي الذي يعرف مكان هذا العالمي يعرف مكانه. فلو افترضنا ان انسان له مسألة في الدين وسأل هذا العامي الذي هو العاقل. قال له من اسأل في امر ديني؟ عندي مسألة في الدين - 00:48:18
طبعاً من البديهي ان العقل يقول اسأل العالم وانا ادلك عليه انا ادلك عليه فيذهب هذا العامي الي هو العقل بهذا السائل الى العالم ولنفترض انه ذهب به فلما وصل لما وصل الى العالم تبين اثناء المسألة هناك - 00:48:45

دليل ومدلول عليه. الدليل هو العامي الذي يعرف بيت العالم ومسكن بيت العالم ومسكنه. والمدلول عليه هو العالم. فالسائل عندما وصل الى العالم عن امر دينه فاخذ العالم يفتي. فلو افترضنا ان العقل ترى له يعني - 00:49:07
شبهة قرأت عليه فقال للسائل لا لماذا تسألني؟ اسأل لماذا تسأل العالم؟ اسألني انا. قال لماذا اسألك؟ قال لان انا اللي دلتك هل يصح هذا ما يصح. اذا كون العقل دل على النقل لا يعني انه اعظم منه - 00:49:27

دلالته دلالة وسيط ودلالة وسيلة جعلها الله عز وجل وسيلة اذا فلا يتأتى ابدا ان يكون العقل اصل النقل طبعاً هم المتكلمون قالوا فاذا عرضه اي عارض العقل قدمنا العقل - 00:49:48

فينبني على هذا القاعدة السادسة وهو انه اذا تعارض العقل والنقل او ظهر التعارض او توهم لعله اسلم. اذا توهم احد من الناس التعارض بين العقل والنقل فانا نقدم من النقد بالضرورة - 00:50:10
بالضرورة ان نقدم النقل. نقدمه حتى لو ما فهمناه. بعض الناس يقول كيف نقدم العاشرة في مسألة الاعتبار والعقل احتار فيه احتار

فيه ولم يصل لنتيجة نقول نعم اذا احتار العقل في فهم الشرع الشرع هو المقدم على التسليم على باب التسليم بمعنى نقول -

[00:50:34](#)

فامنا بما جاء عن الله تعالى وعن الرسول صلى الله عليه وسلم وانه حق وصدق. حتى لو ما فهمناه ولا نرجع من ننقص نسأل الله السلامة كما نكسوا ونقول له اذا ناخذ بالعقل وندع الشرع - [00:51:02](#)

فاذا تعارض قدمنا النقل بالضرورة القاعدة السابعة هي انه اذا توهّم التعارض ايضا فهذا يعني ان في نظر العاقل عيب او خلل اذا توهّم احد التعارض بين النقل والشرع فهذا يعني بالضرورة ان في فهم العقل وادراكه - [00:51:18](#)
خلل او ضعف طبعا هنا جايب قاعدة انتهيها من القواعد. لا مانع اننا ناخذ آ بقية العبارات من باب الايضاح. يقول الشارح بعدما قال ذلك قال فاذا والعقل فاذا هذا لا يكون قط اي تعارض العقل والنقل. لكن اذا جاء - [00:51:45](#)

ما يوهّم ذلك اي ما يوهّم التعارض بين الشرع والعقل. فان كان النقل صحيحا فذلك يدعى انه معكوف ذلك الذي يدعى انه معقول انما هو مجهول. بمعنى اذا كان النقل صحيحا طبعا هذه مسألة ما تطرقت لها انا لاننا حينما نقول - [00:52:10](#)
نقصد الشرع الثابت بدون ما نستثني او نستدرك حينما نقول الشرع نقصد الشرع الثابت لا نقصد الاحاديث الضعيفة او الاحاديث الموضوعية او مثلها مما لا يعتد لكن الشرح احتراز والاحتراز طيب. يقول فان كان النقل صحيحا ان كان اية او حديث صحيح فذلك الذي يدعى انه معقول اي يدعى انه معارضة العقل - [00:52:30](#)

فانما هو مجهول اي انه جهل من العقل. عدم ادراك الامر جهل من العقل ويحقق النظر لظهر ذلك. ولو حقق النظر لظهر ذلك. وان كان النقل غير صحيح فلا يصلح للمعارضة هذا كلام سليم. اذا كان - [00:52:56](#)

حديث ضعيف او موضوع فلا يصلح ان تأتي به في هذه القضية ونقول هو يقاوم العقل او لا يقاومه. هناك ستكون دلالة العقل السليم هي الصحيحة لا يتصور ان يتعارض عقل صريح ونقل صحيح ابدأ. نعم عقل صريح يعني سليم لا يمكن ان يتعارض عقل صحيح يعني - [00:53:14](#)

من العوارض ولا هناك عقل في الدنيا سليم من العوارض مجرد لا يوجد العقل مربوط بالبشر والبشر ضعيف. مهما كان اذا الفلاشة الذين قاموا بتقديم العقل القدامي كانوا يتصورون للعقل وجود - [00:53:38](#)

مطلق في الكون وحيانا يعبرون به عن الله عز وجل. ويعتبرون الشرائع من فعل الكهنة فاذا جاء عندهم تعارض بين العقل وشرائع الكهنة قالوا بتقديم العقل لانهم يقصدون به شيء مقدس لا يأتيه الباطل. وكأنه يعبرون بذلك عن قدرة الله عز وجل لكنهم اخطأوا الطريق - [00:54:03](#)

جاءوا في الاسلام مقلدين لهم بدون بصير ولا روي بدون بصيرة ولا روي. اولئك ابصر منهم الذين قعدوا هذه القواعد لا يقصدونها الانسان المحدود بهذا البشر. انما يقصدون عقلا مجردا ليس له وجود الا في اذهانهم. ويفترضونه افتراضا. وحيانا يعبرون عن -

[00:54:30](#)

عن عن الملائكة بالعقول وحيانا يعبرون عن قدرة الله بالعقول ففرق بين فهم العقل عند الفلاسفة وبينما يجب ان يفهم في الاسلام وبين فهم المتكلمين الذين قلدوا الفلاسفة اذا فلا يتصور ان يتعارض عقل صريح ونقل صحيح ابدأ ويعارض كلام من يقول ذلك بنظيره فيقال اذا تعارض العقل والنقل وجب تقديم النقل هذه هذه القاعدة الصحيحة قلبها - [00:54:50](#)

طلب القاعدة عليهم فقال اذا تعارض العقل والنقل وجب تكميم النقل لان الجمع بين المدلولين جمع بين النقيضين ورفعهما رفع من وتقديم العقل ممتنع طبعا هذا الكلام مبني على مصطلحات فلاسفة. وهي ايضا بعضها يكون مصطلح عقلي صحيح. يقول بالفلاسفة وغيره - [00:55:16](#)

يعني من الامور المنطقية التي يقول بها كل عاقل الجمع بين المدلولين جمع بين النقيضين وقصده اذا جاءنا خبر يثبت وخبر ينفي في قضية معينة يعني مثلا جاء واحد يقول فلان مات. واخر يقول فلان لا يزال حي - [00:55:40](#)
عندنا خبران لهما مدلولان خبر مفيد بالحياة وخبر يفيد بالموت المدلولان متناقضان. الموت ضد الحياة. ليس كذلك؟ فاذا جاء خبر

بهذا وخبر بهذا فلا بد من الخروج من احدهما الى الآخر لا يمكن الجمع بينهما - [00:56:06](#)

لا يمكن الجمع بين الموت والحياة. نقول والله هذا الرجل ميت وحي. ما يمكن اما ميت واما حي. اذا اجتمع عندنا مدلولين اجتمع

عندنا مدلولان هما نقطتان فهذا المدلول الان لا يمكن ان نجمع بينهما - [00:56:29](#)

ولا يمكن ان ننفيهما رفعهما سوا. يعني نقول والله ما يمكن يكون حي ميت في وقت واحد. لكن يمكن نسميه لا حي ولا ميت ممكن اذا

رفعهما ايضا مستحيل. جمعهما مستحيل. اذا لا بد من من ان نؤول الى اما الحياة الا الموت - [00:56:49](#)

هذا بتحقيق الخبر ورفعهما رفع للنقيضين. وتقديم العقل ممتنع. مثال ذلك مسألة شرعية واضحة مسألة شرعية واضحة. الله عز وجل

اخبرنا في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم في السنة الصحيحة. ان الله رفع عيسى - [00:57:12](#)

رفع عيسى اليه وما قتلوه وما صلبوه بل رفعه الله اليه ولكن شبه لهم نعم. ايه نعم. ولكن شبه لهم. طبعاً النصارى الذين او اليهود

الذين ارادوا قتله لا اله الا الله. فرفع عيسى عليه السلام ثابت - [00:57:33](#)

قطعا بالكتاب والسنة هذا الخبر كثير من الناس يعارضه بعقله. يقول لا يمكن ان يبقى انسانا حي منذ الاف السنين لا يمكن ان يبقى

انسان حي طيب بعقله هنا اجتمع عندنا مدلولين. عقول هؤلاء البشر المنكرة الملحدة تقول لا يمكن ان يكون عيسى حي - [00:58:00](#)

بزعلان والخبر الذي جاء عن الله تعالى عن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول عيسى حي يرزق في السماء. وسينزل في اخر الزمان

فهل يمكن الجمع بين المدلولين بناء على ما سبق لا يمكن. لا يمكن ان يكون حيا وميت في وقت واحد. ايضا هل يمكن ان يكون لا

يقال لا حي ولا ميت؟ لا يمكن. اذا لابد من احدهما - [00:58:28](#)

فجاءنا خبر عن الله تعالى وهو السمع والنقل يقول بانه حي في السماء رفعه الله اليه. وعقول هؤلاء تقول بانه لا يمكن فنأخذ بدلالة

من؟ دلالة الشرف. وتقديم العقل الممتنع لان العقل دل على صحة السمع - [00:58:53](#)

نعم لانه ما دام العقل هو الذي قال لنا عقول الناس المهدية العقول السليمة المستقيمة اثبتت ان ما جاء عن الله تعالى حق وصدق

فاذا سلمت ابتداء وهذه ايضا مسألة مهمة كان المفروض ان نضعها قاعدة - [00:59:13](#)

ولا مانع ان نضعها قاعدة الان وهو ان العقل السليم هو الذي دلنا على صحة السمع. صحة الكتاب والسنة واذا كان العقل السليم هو

الذي دل على صحة الكتاب والسنة - [00:59:34](#)

هذا يعني انه لابد ان يسلم لهما بالبداية لا سيما ان العقل السليم يثبت عصمة الكتاب وعصمة ما صح من السنة واذا اثبت العصمة

وجب عليه الا يناقض هذا نأتي لكثير من المتكلمين ونقول له انت الان استعملت عقلك - [00:59:51](#)

في تأمل كتاب الله عز وجل. يقول نعم نقول الم تدرك في عقلك ان كتاب الله حق؟ قال بلى والله ادركت. هكذا يكون الرازي وامثاله.

يقول ادركت ان كلام الله حق وصدق. لا يمكن ان يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه - [01:00:17](#)

اذا ما دمت تقول كلام الله حق وصدق اذا كيف تقول اذا تعارض قدمت النقل؟ اذا تكون بذلك نقضت قاعدتك وتسليمك وانتقض

التسليم. فالعقل الذي سلم بان الله لان الحق هو مجاعا لله وعن الرسول صلى الله وانه حق وصدق لو اعترض في جزئية من جزئيات -

[01:00:35](#)

في الدين اعتراضا عقليا على الشرع يكون بذلك انتقض تسليمه كله على طول الخط لانه اولا سلم ثم فكذلك المتكلمون الذين قالوا

قالوا بان القرآن حق وما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم حق. ثم جاءوا يقولون ما تعارض مع العقل - [01:00:59](#)

من الكتاب والسنة ندفعه او نأوله هؤلاء تناقضوا وناقضوا قاعدتهم لان العقل قد دل على صحة السمع ووجوب قبل قبول ما اخبر به

النبي صلى الله عليه وسلم فلو ابطالنا النقل لكننا قد ابطالنا دلالة العقل وهذا صحيح. ولو ابطالنا دلالة العقل لم يصلح ان يكون -

[01:01:21](#)

معارضاً للنقل اذا هذا قلب الدليل عليهم فنقول لهم عقولكم التي سلمت للنص بالمبدأ ثم عارضت فيما بعد صارت مجروحة مجروحة

العدالة. لانه كانوا كانت شهدت بعدالة الكتاب والسنة ثم بعد ذلك قدحت - [01:01:38](#)

رجع الجرح لها وعليها فاذا العقل الذي تزعمون انه معصوم مجروح العدالة اه عملكم هذا ولا يصلح ان يكون معارضا للنقل لان ما

ليس بدليل لا يصلح لمعارضة شيء من الأشياء. فكان تقديم العقل موجبا تقديم عدم تقديمه - [01:01:59](#)

هذه عبارة موهبة نوعا ما. فكان تقديم العقل على الشرع في الاعتبار موجبا عدم تقديره يعني تقديم العقل على الشرع في الدلالة

فكان تقديم العقل على الشرع في الدلالة موجبا عدم تقديمه - [01:02:21](#)

في الاعتبار يعني يقول وكذلك العكس يصح. يقول اذا اردت ان تقدم العقل بمعنى ان تكرمه اردت ان تكرم العقل وتضع له منزلة

فيجب الا تقدمه على الشرع فكان تقديم العقل اي تكريم العقل موجبا عدم تقديمه اي عدم تقديمه اي تفضيله على الشرع - [01:02:45](#)

تكريم العقل يوجب عدم تفضيله على الشرع. هذا معنى العبارة تفضيل العقل يوجب عدم تقديمه او عدم تفضيله على الشرع يقول انتم

تكرمون العقل فاذا كنتم تكرمون العقل فان تقديمه على الشرع هانا له - [01:03:18](#)

لو انت قلت لانسان كلامك او لو ان يعني هذا المتكلم قال لاحد الناس كلامك افضل من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ما

يصح ابتداء لكن يعتبر ايضا اهانة لهذا المقول له. لماذا؟ لانه فضله على افضل الخلق - [01:03:41](#)

صلى الله عليه وسلم. فتفضيل انسان لا يستحق التفضيل يعتبر اهانة له فلذلك اذا جئت بانسان مثلا متواضع جالس عند العالم جئت

اليه وقلت والله انت افضل من هذا الشيخ واكرم واعز - [01:04:03](#)

كان يظن انك تستهزئ به وتهينه وكذلك من زعم ان العقل افضل من الشرع هان العقل لانه فضله على على معصوم فهذا معنى قوله

فكان تقديم العقل اي تكريمه موجبا عدم تقديمه اي عدم تفضيله على الشرع. فلا يجوز - [01:04:22](#)

تقديم هذا بين واضح فان العقل هو الذي دل على صدق السمع وصحته. وان خبره مطابق لمخبره فان جاز ان تكون الدلالة باطلة

النقل لزم الا يكون العقد دليل او صحيح واذا لم يكن دليلا صحيحا لم يجز ان يتبع بحال فظلا عن يقدم فصار تقديم العقل على النقل

قدحا في العقل - [01:04:45](#)

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - [01:05:05](#)